

دور مشاريع الطرق والتنقل في تنمية المدن الصغيرة - محافظة المثنى أنموذجاً

م. م. فرقان موسى عمران سلمان

كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة المثنى

الكلمات المفتاحية: مشاريع الطرق، التنقل الحضري، تنمية المدن الصغيرة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل دور مشاريع الطرق وأنظمة التنقل في تنمية المدن الصغيرة في محافظة المثنى، واتخاذها أنموذجاً للدراسة. يتناول البحث تأثير تطوير شبكات الطرق ووسائل النقل في تعزيز الترابط المكاني، وتحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية، وتنشيط الحركة الاقتصادية والاجتماعية داخل المدن الصغيرة وبينها وبين المراكز الحضرية الأكبر. كما يناقش البحث انعكاسات مشاريع النقل على التوسع العمراني، واستعمالات الأرض، وجذب الاستثمارات المحلية. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مدعوماً بالبيانات الإحصائية، والخرائط، والمشاهدات الميدانية، لتحليل واقع مشاريع الطرق والتنقل في المحافظة. وتوصلت الدراسة إلى أن تحسين البنية التحتية للنقل يمثل عاملاً محورياً في دعم التنمية الحضرية المتوازنة للمدن الصغيرة، رغم استمرار بعض التحديات المرتبطة بضعف التخطيط المتكامل وقلة الصيانة الدورية.

المقدمة:

تُعد البنية التحتية للطرق والتنقل من الركائز الأساسية للتنمية الاقتصادية والعمرانية، لكونها تربط المراكز الحضرية بالريفية وتمكّن من حركة الأفراد والبضائع، وتساعد في دمج المناطق المنعزلة في النسيج الاقتصادي الحضري. في العراق، وخاصة في المحافظات الصغيرة مثل محافظة المثنى، تظهر أهمية مشاريع الطرق بشكل مكثّف كآليات استراتيجية لتحفيز التنمية.

تستند هذه الدراسة إلى تحليل مشروع الممر الثاني لطريق السماوة – المملحة – عبدالله أبو نجم في المثنى، لفهم تأثيره على التنمية الاقتصادية (مثل نقل المواد من المقالع، التنمية الزراعية، التبادل التجاري) والتنمية العمرانية (ارتباط المراكز الحضرية والريفية، تحسين الاندماج المجتمعي). بالطبع، إليك مقدمة مفصلة مناسبة لموضوع بحثك حول دور مشاريع الطرق والتنقل في تنمية المدن الصغيرة، مع التركيز على محافظة المثنى كنموذج: تُعتبر البنية التحتية للطرق والتنقل من العوامل الحيوية التي تلعب دوراً محورياً في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمعات، وخاصة في المدن الصغيرة والمناطق الريفية. فالطرق الحديثة لا تقتصر أهميتها على كونها مجرد وسيلة للانتقال، بل تتجاوز ذلك لتكون عامل ربط أساسي بين مختلف المراكز الحضرية والريفية، مما يساهم في تعزيز التكامل والاندماج الاقتصادي والاجتماعي بين هذه المناطق. وفي ظل التغيرات الاقتصادية والعمرانية المتسارعة التي تشهدها العديد من المحافظات، تبرز الحاجة الملحة إلى دراسة أثر مشاريع الطرق الحديثة على مسارات التنمية المختلفة.

محافظة المثنى، التي تقع في جنوب العراق، تمثل نموذجاً واقعياً ومثالياً لدراسة هذا التأثير، نظراً لموقعها الجغرافي الاستراتيجي وحاجتها الملحة إلى تطوير شبكة النقل والبنية التحتية. من بين المشاريع البارزة في المحافظة، يأتي طريق السماوة – المملحة – أبو نجم كأحد المشاريع الكبرى التي تهدف إلى تحسين الربط بين المدن والمناطق الريفية المحيطة بها، وتعزيز حركة التنقل والتنقل التجاري داخل المحافظة. ومن خلال هذا المشروع وغيرها من مشاريع الطرق الحديثة، يُمكن تقييم مدى تأثير تحسين وسائل النقل على تحريك عجلة التنمية الاقتصادية والعمرانية، فضلاً عن دوره في تحسين جودة الحياة للسكان من خلال تسهيل الوصول إلى الخدمات الأساسية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور مشاريع الطرق والتنقل في دفع التنمية المستدامة داخل المدن الصغيرة في محافظة المثنى، مع التركيز على العلاقة المتبادلة بين تحسين البنية التحتية للطرق والتطور الاقتصادي والعمراني. كما يسعى إلى تحليل كيف يمكن لهذه المشاريع أن تُعزز الاندماج بين المراكز الحضرية والريفية، مما يفتح آفاقاً أوسع لتطوير المجتمعات المحلية وتحسين مستويات المعيشة. وتأتي هذه الدراسة في إطار الجهود الرامية إلى دعم التخطيط العمراني والتنمية الاقتصادية في العراق، خاصة في المناطق التي تعاني من ضعف البنية التحتية والتحديات التنموية.

مشكلة البحث:

رغم الأهمية المتزايدة لشبكات الطرق وأنظمة التنقل في دعم النمو الاقتصادي والخدمي والحضري، تظل هناك غموضات حول الكيفية التي تساهم بها مشاريع الطرق والتنقل تحديداً في تنمية المدن الصغيرة في محافظات الجنوب العراقي. تبرز المشكلة الأساسية في هذا البحث كالتالي: ما هو أثر مشاريع الطرق والتنقل (بما في ذلك صيانة/توسيع الطرق، وصلات ربط المدن، وتحسين النقل الجماعي) على مؤشرات التنمية الحضرية والاقتصادية والاجتماعية في مدن محافظة المثنى، مع تركيز خاص على مدينة السماوة كمثال نموذجي.

فرضيات البحث:

بناءً على مشكلة البحث، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- 1- الفرضية الأساسية: هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تنفيذ مشاريع الطرق الحديثة (مثل طريق السماوة - المملحة - أبو نجم) والتنمية الاقتصادية في محافظة المثنى.
- 2- الفرضية الثانوية الأولى: مشروع الطريق يساهم بشكل فعال في تحسين الاندماج الحضري- الريفي، من خلال تعزيز حركة التنقل وتسهيل وصول السكان الريفيين إلى الخدمات الأساسية.
- 3- الفرضية الثانوية الثانية: توقف أو تأخر تنفيذ مشروع الطريق يؤدي إلى إعاقة التنمية الاقتصادية والعمرانية في محافظة المثنى.
- 4- الفرضية الثانوية الثالثة: وجود البنية التحتية للطرق الحديثة يشجع على زيادة الاستثمارات الزراعية والصناعية في المناطق التي يمر بها الطريق.

أهمية البحث:

- 1- يقدم البحث أدلة تطبيقية لصانعي القرار المحليين والمخططين الحضريين حول أولويات الاستثمار في البنية التحتية للنقل في مدن صغيرة مثل السماوة، والتي غالباً ما تُهمل مقارنة بالمراكز الحضرية الكبرى.
- 2- سيساهم في ملء فجوة معرفية حول العلاقة بين مشاريع الطرق والتنقل والتنمية المتوازنة على مستوى المحافظات الجنوبية في العراق، ما يساعد في صنع سياسات تنموية أكثر فعالية واقتصادية.

3- يوفر أسسًا منهجية لقياس تأثير هذه المشاريع (مؤشرات وصول، زمن سفر، تغيير في الأنشطة الاقتصادية، تغيير في استخدام الأراضي) ما يفيد دراسات مستقبلية ومنظمات تمويل المشاريع. NextGIS Data+1

أهداف البحث

الهدف العام

تقييم دور مشاريع الطرق والتنقل في تعزيز التنمية الحضرية والاقتصادية والاجتماعية في المدن الصغيرة بمحافظة المثنى — دراسة حالة: مدينة السماوة.
الأهداف الجزئية:

- 1- قياس التغيير في وصول السكان إلى الخدمات الأساسية (صحة، تعليم، أسواق) بعد تنفيذ مشاريع طرق رئيسية أو تحسينات في النقل.
- 2- تحليل علاقات زمن السفر/التكلفة مع تغيير النشاط التجاري والاستثمار المحلي.
- 3- تقييم أثر مشاريع الربط الإقليمي (الطريق بين السماوة ومحافظات مجاورة) على حركة البضائع وفرص العمل.
- 4- استكشاف تأثير تحسينات النقل على توزيع استخدام الأراضي والتحول العمراني داخل المدينة.
- 5- تقديم توصيات عملية وسياساتية لإدارة المشاريع والبنية التحتية للنقل تناسب مدنًا صغيرة في السياق العراقي.

حدود الدراسة (الزمنية والمكانية والمفاهيمية)

- حدود مكانية : نطاق الدراسة الجغرافي سيكون محافظة المثنى مع التركيز التفصيلي على مدينة السماوة (قضاء السماوة) وطرق الربط الرئيسية داخل المحافظة وإلى المحافظات المجاورة. (انظر الخرائط المرفقة لحدود المحافظة ومركزها الإداري).
- حدود زمنية: تغطي الدراسة أثر مشاريع الطرق وبرامج النقل المنفذة خلال الفترة (مثلاً) خمس إلى عشر سنوات الماضية (يمكن تعديل الإطار الزمني حسب توافر بيانات المشروع/الطرق).
- حدود منهجية ومفاهيمية :

1. تركّز الدراسة على تأثيرات ملموسة قابلة للقياس (زمن سفر، وصول، نشاط اقتصادي، استخدام أراضي) ولا تتناول بالتفصيل التأثيرات البيئية التقنية المتخصصة (مثل تقييمات

تفصيلية لتلوث الهواء) ما لم تكن ذات صلة مباشرة بمؤشرات التنمية الحضرية المستخدمة.

2. تعتمد على بيانات إدارية (خطط الطرق، سجلات صيانة، إحصاءات حركة المرور إذا توفرت)، بيانات مسح ميداني/استبيانات للسكان، وتحليل خرائط/GIS لقياس تغيير الوصول والأنماط المكانية.

المنهج لنوع الدراسة:

- نوع الدراسة: دراسة حالة تحليلية (Case Study) لمحافظة المثنى، مع التركيز على مشروع الطريق السماوة- المملحة - أبو نجم.
- أولاً: خرائط حدود الدراسة (جاهزة للإدراج في البحث)
- الخريطة (1): موقع محافظة المثنى ضمن العراق

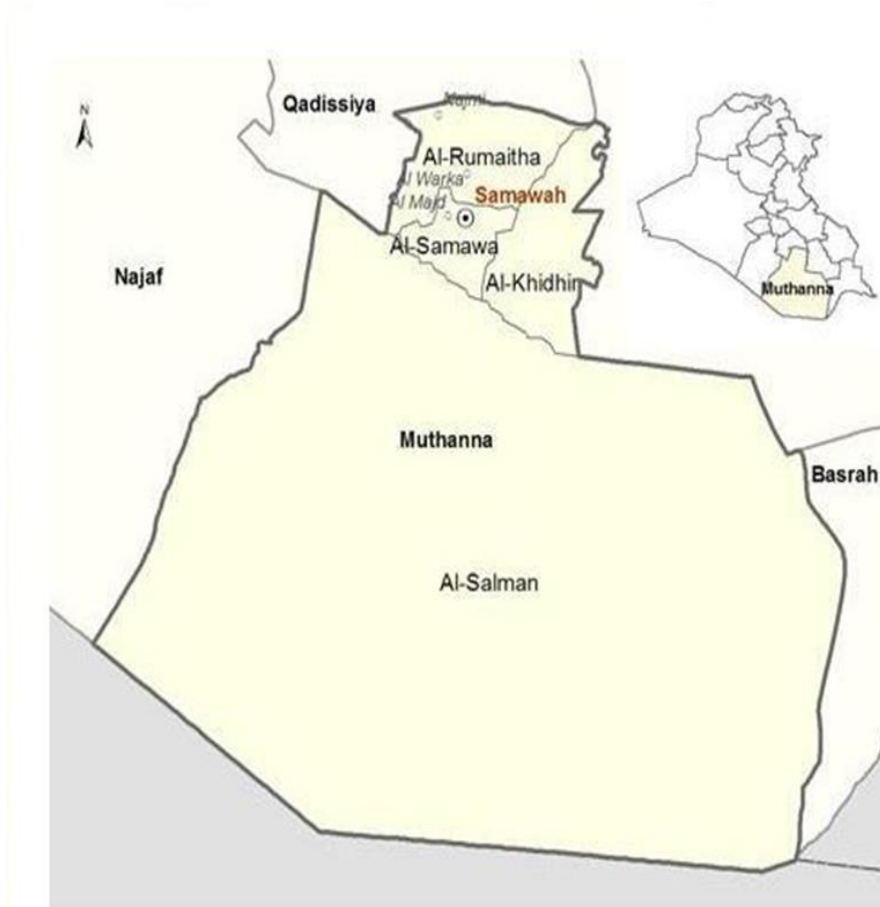


الوصف الأكاديمي (Caption):

توضح الخريطة الموقع الجغرافي لمحافظة المثنى في الجزء الجنوبي من العراق، وحدودها الإدارية مع المحافظات المجاورة (ذي قار، القادسية، النجف، البصرة)، بما يبرز أهميتها كمحافظة ربط إقليمي بين وسط وجنوب البلاد.

الغرض البحثي:

إبراز البعد الإقليمي لشبكة الطرق ودورها في الربط بين المدن الصغيرة والمراكز الحضرية الكبرى.
الخريطة (2): الحدود الإدارية لمحافظة المثنى



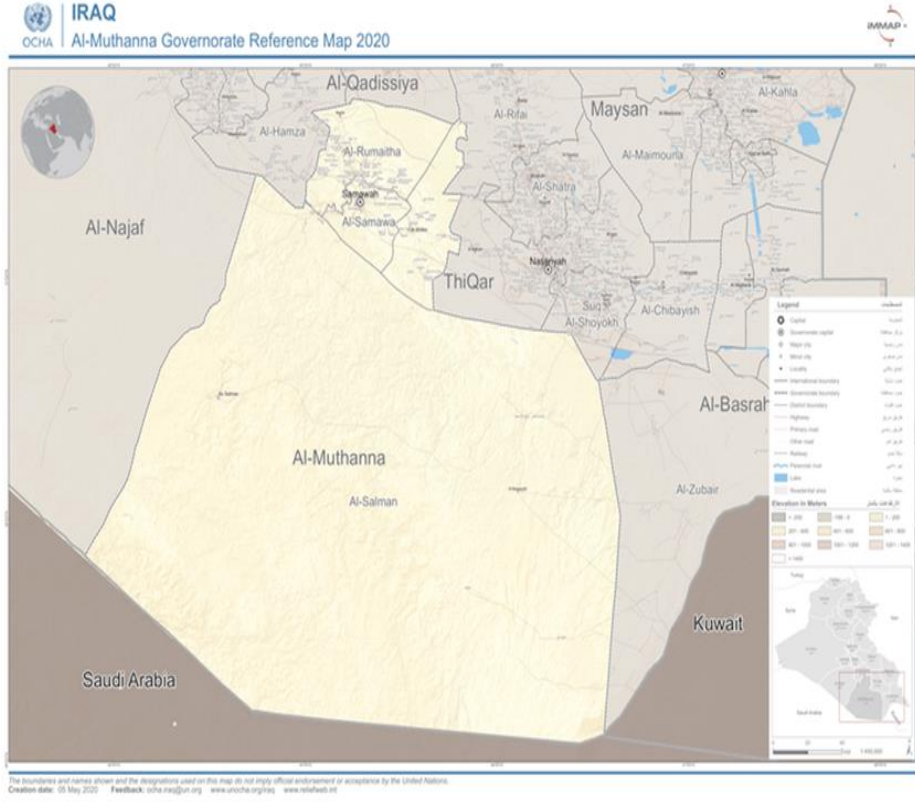
الوصف الأكاديمي:

تُبين الخريطة الحدود الإدارية لمحافظة المثنى، مع تحديد الأفضية والنواحي الرئيسة، وتوضيح مركز المحافظة (مدينة السماوة)، بما يسهل فهم الإطار المكاني للدراسة.

الغرض البحثي:

تحديد المجال المكاني الذي تُحلل ضمنه مشاريع الطرق والتنقل.

الخريطة (3): شبكة الطرق الرئيسية في محافظة المثنى



الوصف الأكاديمي:

توضح الخريطة شبكة الطرق السريعة والرئيسية والفرعية داخل محافظة المثنى، مع إبراز طرق

الربط بين مدينة السماوة والمدن الأخرى داخل المحافظة وخارجها.

الغرض البحثي:

تحليل أثر مشاريع الطرق في تحسين الاتصال المكاني وتقليل زمن الرحلة بين المدن الصغيرة.

الخريطة (4): حدود منطقة الدراسة التفصيلية (مدينة السماوة)



الوصف الأكاديمي:

تُظهر الخريطة الحدود العمرانية لمدينة السماوة، وشبكة الطرق الداخلية، ومحاور النقل الرئيسية، باعتبارها نموذجًا حضريًا لدراسة أثر مشاريع الطرق والتنقل في تنمية المدن الصغيرة.

الغرض البحثي:

التركيز على التأثير الحضري المباشر لمشاريع النقل داخل المدينة.

محافظة المثنى ومشروع الطريق

لمحة عن محافظة المثنى

تقع المثنى في جنوب العراق، وتعد من أكبر المحافظات من حيث المساحة، لكن كثافتها السكانية منخفضة نسبيًا. عاصمتها مدينة السماوة، وهي مركز حضري مهم هناك تباين كبير بين المناطق الحضرية والبادية في المحافظة (ريف، مناطق تعدين، زراعة). تقع محافظة المثنى في جنوب جمهورية العراق، وتُعد من أكبر المحافظات من حيث المساحة، حيث تمتد على مساحة واسعة تشمل مناطق صحراوية وبادية بالإضافة إلى مناطق زراعية وحضرية. تتميز المحافظة بتضاريسها

المتنوعة بين السهول والبادية، وتعتبر مدينة السماوة عاصمتها الإدارية وأكبر مدنها. (الجبوري ، 2015)

يبلغ عدد سكان محافظة المثنى حوالي 770,000 نسمة (تقديرات 2020)، معظمهم من العرب، ويتركزون بشكل رئيسي في مدينة السماوة والمراكز الحضرية الأخرى، بينما يعيش عدد أقل في المناطق الريفية والبادية. تتميز المحافظة بكثافة سكانية منخفضة مقارنة بمحافظات وسط وجنوب العراق، بسبب الظروف المناخية الصحراوية والاعتماد الكبير على الزراعة والرعي. يعتمد اقتصاد المثنى على الزراعة والرعي بشكل رئيسي، مع وجود بعض الأنشطة الصناعية المتعلقة بمعالجة المواد الإنشائية مثل الإسمنت والحجر. كما أن للمحافظة موارد طبيعية من المقالع المعدنية، التي تشكل رافداً اقتصادياً هاماً. بالإضافة إلى ذلك، تشكل الطرق وشبكات النقل محاور أساسية لتحريك النشاط الاقتصادي وربط المحافظة بالمراكز التجارية في العراق والمنطقة المجاورة.

تقع المثنى جنوب بغداد، وتمتد حدودها إلى الشريط الحدودي مع المملكة العربية السعودية من الجهة الجنوبية الغربية، الأمر الذي يمنحها أهمية استراتيجية في الربط التجاري الإقليمي. كما تمر بها عدة طرق رئيسية تربطها بالمحافظات المجاورة مثل ذي قار، ميسان، والنجف. (العزاوي، 2017: 19)

تتمتع المحافظة بمناخ صحراوي جاف، مع صيف حار وشتاء معتدل. يؤثر المناخ على طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، حيث يحدد مواسم الزراعة ويؤثر على تنقل السكان. (وزارة التخطيط <http://www.mop.gov.iq/>)

مشروع طريق السماوة – المملحة – عبدالله أبو نجم

أعلنت وزارة التخطيط عن متابعة ميدانية لمشروع إنشاء الممر الثاني للطريق بين السماوة، المملحة، وعبد الله أبو نجم في المثنى، وذكرت أن نسبة الإنجاز وصلت إلى حوالي 92% في يوليو 2025. [وزارة التخطيط](#).

يتألف المشروع من قسمين: الأول بطول 18.2 كم من بداية الجسر فوق السكة إلى تقاطع المملحة – أبو نجم، والثاني بطول 3 كم نحو معمل إسمنت الدوح، ويتضمن بناء ثلاثة جسور وقناطر أنبوبية متعددة. [وزارة التخطيط](#).

▪ حسب مديرية طرق المثنى، تم تأهيل جزء من الطريق سابقًا، وتكلفة المشروع المتجه إلى التأهيل الأولي بلغت نحو أكثر من 400 مليون دينار ضمن بعض المقاطع .

alhakikanews.com

▪ كما أن الطريق يعتبر جزءًا من محور استراتيجي: يربط مركز المحافظة بقضاء السلطان والحدود السعودية، ويخدم نقل المواد الإنشائية من المقالع إلى السماوة [وزارة](#)

[التخطيط+2وزارة التخطيط+2](#)

▪ أيضًا، أشار رئيس الوزراء إلى أن الطريق بطول 219 كم ذهابًا وإيابًا يشمل محطات وقوف، ويعزز الربط المحلي والإقليمي [Asharq Al-Awsat](#) .

تحليل الأثر التنموي للمشروع:

فيما يلي تحليل الأبعاد التي يتوقع أن يؤثر فيها مشروع الطريق على تنمية محافظة المثنى:

الأثر الاقتصادي

❖ تسهيل نقل المواد الخام

▪ الطريق سيستخدم لنقل المواد الإنشائية من المقالع إلى مدينة السماوة، ما قد يخفض تكلفة الإنتاج ويعزز الأنشطة الصناعية. [وزارة التخطيط+1](#)

▪ وجود معمل إسمنت ("معمل إسمنت الدوح") متصل بالطريق يعزز قيمة المشروع كحلقة لوجستية بين التعدين والصناعة. (العزاوي، 2017: 77)

❖ تشجيع الاستثمار

▪ كما أشار رئيس الوزراء، الطريق يخترق بادية السماوة، وهذا يخلق "بيئة جاذبة للاستثمارات" في الزراعة والتعدين والصناعة في البادية [Asharq Al-Awsat](#) .

▪ بوجود طريق جيد، يمكن أن تستثمر الشركات الزراعية والمعدنية في الأراضي البعيدة التي لم تكن مُستغلة بشكل كافٍ بسبب ضعف الربط.

❖ التبادل التجاري

▪ الربط مع الحدود السعودية عبر طريق الملحّة – السلطان – المنفذ الحدودي يمكن أن يزيد من حجم التبادل التجاري بين المثنى والمملكة العربية السعودية [Asharq Al-Awsat](#) .

▪ هذا الطريق قد يساهم في تحويل المثنى إلى نقطة عبور استراتيجية، مما يدعم اقتصاد المحافظة كما محور لوجستي. (الموسوي 2019: 46)

❖ خلق فرص العمل

- بناء الطرق (بناء الجسور، القناطر، الصيانة) يخلق فرص عمل محلية مؤقتة.
- على المدى الطويل، الاستثمارات الجديدة (في الزراعة أو التعدين أو الصناعات المرتبطة بالطرق) قد توفر وظائف مستدامة.

الأثر العمراني والاجتماعي

1- الربط الحضري - الريفي

- الطريق يحسن الربط بين مركز المحافظة (السماوة) والمناطق الريفية مثل المملحة وأبو نجم، مما يسهل تنقل السكان الريفيين للحصول على الخدمات الأساسية (صحة، تعليم).
- هذا الربط يعزز الاندماج الاجتماعي ويقلل من فجوة التنمية بين الريف والمدينة. (السامرائي، 2018: 11)

2- تقليل الحوادث والزحام

- من خلال إنشاء الممر الثاني، يمكن التخفيف من الازدحام على الممرات القديمة، مما يقلل من الحوادث المرورية ويزيد من السلامة. [وزارة التخطيط](#)
- البنية التحتية الأفضل تسهم في تحسين انسيابية الحركة، وهو عنصر مهم في جودة الحياة الحضرية.

3- تخفيف عزلة البادية

- البادية في المثنى (مثل المناطق المملحة) كانت تعاني من عزلة جغرافية. الطريق الجديد قد يكسر هذه العزلة ويسهم في تدفق السكان، والخدمات، والاستثمارات إلى هذه المناطق.

4- التنمية العمرانية

- الطريق يمكن أن يكون محفزاً لإنشاء تجمعات عمرانية جديدة (مناطق سكنية، محطات تجارية، محطات وقوف)، خاصة في نقاط التقاطع والمراكز القريبة من محطات الطريق.
- قد يدعم أيضاً خطة تنمية محلية لتأسيس محور تنموي حول الطريق، بحيث تنمو بادية السماوة والخط الحدودي كمناطق اقتصادية متكاملة. (العطواني، 2016: 22)

الأثر الإقليمي والدولي

- من الناحية الإقليمية، الطريق يعزز الربط مع المملكة العربية السعودية، مما يدعم العلاقات التجارية ويجعله جزءاً من شبكة إقليمية لوجستية [Asharq Al-Awsat](#).

■ على المستوى الوطني، يُعد المشروع جزءاً من استراتيجية البنية التحتية التي تركز على تنمية المحافظات وتحويلها إلى محاور تنموية، وهو ما تدعمه وزارة التخطيط. [وزارة التخطيط](#) يمكن أن يساهم كذلك في التنمية المستدامة إذا تم دمجها في استراتيجية تنمية إقليمية تتضمن البنية التحتية والنقل، مثل ما يتم في مفهوم "الممرات الاقتصادية (economic)" (السامرائي، 2018: 98)

صورة 1 طريق (عبدالله أبوونجم) في المثنى 29 تموز 2025

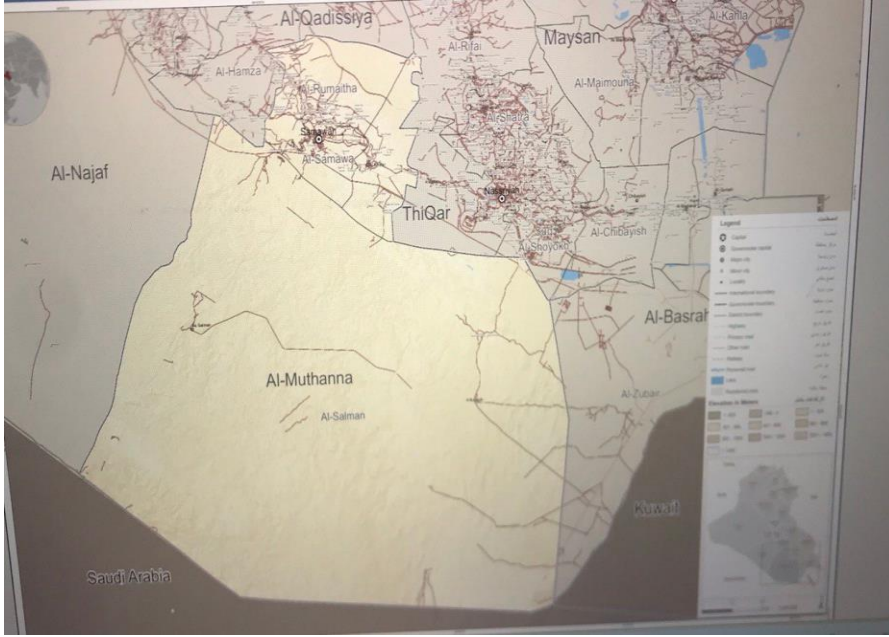


يوضح الشكل محور طرق الرئيسة التي تمتد بشكل طولي ضمن بيئة شبه صحراوية ذات استعمالات الأرض محدودة. ويُلاحظ أن الطريق يتميز باستقامة عالية تعكس تخطيطاً وظيفياً يهدف إلى تعزيز الربط المكاني بين الوحدات الإدارية أكثر من خدمة الامتداد الحضري المباشر. و يظهر ضعف في التداخل بين الطريق والأنشطة الاقتصادية المحيطة، وبهذا يشير إلى محدودية الاستفادة التنموية من هذا المحور. وبرز غياب الغطاء النباتي كعامل ضغط بيئي قد يؤثر في استدامة البنية التحتية. من الناحية الجغرافية، يسهم الطريق في تقليص العزلة المكانية وتحسين سهولة الوصول. إلا أن كفاءته التنموية تبقى مرهونة بإدماجه ضمن سياسات استعمالات الأرض والتنمية المستدامة.. (العتواني، 2016: 133)



صورة رقم 2 وزارة التخطيط تعلنُ تقدم مراحل إنجاز مشروع إنشاء المُمر الثاني لطريق (السماوة - المملحة - عبدالله ابونجم) في محافظة المثنى

من هذا الشكل يوضح التطور البنية التحتية للنقل من خلال إنشاء الممر ثاني وجسر يقطع مجرى مائي، ما يعكس توجهاً نحو رفع كفاءة الطريق الاستيعابية وتقليل الاختناقات المرورية. وبهذا يلاحظ أن المشروع صُمم وفق معايير هندسية حديثة تراعي الفصل بين اتجاهات الحركة، الأمر الذي يعزز السلامة المرورية. ويبرز الدور الوظيفي للجسر في ضمان استمرارية الاتصال المكاني رغم العوائق الطبيعية. وتكشف البيئة المحيطة محدودية الاستعمالات الحضرية، ما يشير إلى طابع الطريق الإقليمي أكثر من المحلي. ومن منظور جغرافي، يسهم المشروع في دعم الترابط المكاني بين مراكز النشاط الاقتصادي. غير أن الاستدامة تتطلب تكامل التخطيط الطريقي مع اضافته الاعتبارات البيئية والهيدرولوجية. ويؤكد الشكل أهمية مشاريع النقل في دعم مسارات التنمية المستدامة في محافظة المثنى.. (الجبوري 2015: 133)



صورة رقم 3 المصدر مديرية التخطيط العمراني محافظة المثنى 2025

تضح الخريطة الموقع الجغرافي لمحافظة المثنى من ضمن الإطار الإقليمي للعراق ، و إبراز حدودها الإدارية واتصالها بالمحافظات المجاورة. وتكشف الخريطة عن اتساع المساحة الجغرافية للمحافظة المثنى مقابل مركز العمراني محدود في الجزء الشمالي، ولا سيما حول مركز مدينة السماوة. كما ظهر ضعف الشبكة طرق في المناطق الجنوبية والغربية ذات الطابع الصحراوي ، وبهذا تعكس تفاوتاً مكاني في مستويات التنمية. وتبرز الخريطة دور المحاور الطرق الرئيسية في ربط المثنى إقليمياً بمحافظات ذي قار والبصرة والنجف. ومن منظور التخطيط العمراني ، تعكس الخريطة تحديات التوازن المكاني في توزيع السكان والخدمات. و تؤكد الأهمية البنية التحتية للنقل في توجيه النمو العمراني المستقبلي. مما يُعد هذا الشكل أساساً تحليلياً لفهم العلاقة بين التخطيط المكاني ومتطلبات التنمية المستدامة في المحافظة.. (العطواني،2016:23)

المقارنة للتحليلات الثلاثة:

يظهر من التحليلات الثلاث الواردة ذكرها اعلاه : تكاملاً وظيفياً ومكانياً في فهم منظومة النقل بمحافظة المثنى. فالصورة الأولى : تبرز محوراً طريقياً طويلاً يخترق البيئة شبه صحراوية ، ما يعكس دور الطريق في الربط الإقليمي أكثر من خدمه النمو الحضري المحلي . بينما توضح

الصورة الثانية تطور البنية التحتية عبر إنشاء الممر الثاني والجسر ، وهذا يسهم في رفع الكفاءة المرورية وخدمته تحسين السلامة واستمرارية الاتصال برغم العوائق الطبيعية. أما الصورة الثالثة تقدم الإطار المكاني الأشمل ، يبين اتساع المحافظة وتباين التوزيع العمراني وشبكة الطرق. وتكشف المقارنة أن الطرق لا تعمل بمعزل عن التخطيط الإقليمي ، انما تتأثر بخصائص المكان وتوزيع السكاني . كما يتضح أن تحسين البنية الطرقية يمثل مدخل أساسي لتقليل التفاوت المكاني. وتؤكد الصور مجتمعة أن الفعالية للنقل مرهونة باندماجه مع سياسات استعمال الأرض . وهذا فإن الربط بين البنية التحتية والبعد المكاني يعد شرطاً لتحقيق التنمية المستدامة في محافظة المثنى . (العبيدي 2018: 190)

ترى الباحثة أن شبكة الطرق في محافظة المثنى تؤدي دوراً محورياً في تحقيق الربط المكاني وتقليل العزلة الجغرافية، ولا سيما في ظل اتساع المساحة وسيادة الطابع الصحراوي. إلا أن هذه الشبكة ما زالت تميل إلى الطابع الإقليمي الطولي أكثر من كونها داعمة للتنمية المحلية المتوازنة. وتلاحظ الباحثة أن مشاريع التطوير، مثل إنشاء الممرات الثانية والجسور، أسهمت في تحسين الكفاءة والسلامة المرورية، لكنها لم تُستثمر بعد كرافعة تنمية شاملة. كما تعاني الطرق من ضعف التكامل مع استعمال الأرض والأنشطة الاقتصادية المحيطة بها. ويؤكد الباحث أن غياب التخطيط البيئي المصاحب يزيد من التحديات المستقبلية لاستدامة البنية التحتية. وعليه، يخلص الباحث إلى أن تطوير طرق المثنى يحتاج إلى رؤية تخطيطية متكاملة تربط النقل بالتنمية المستدامة وتوزيع الخدمات والنمو العمراني. (العطواني، 2016)

التحديات والمخاطر

رغم الفوائد المتوقعة، هناك عدد من التحديات التي قد تعيق تأثير المشروع الكامل:

1- توقف التنفيذ

- بحسب وزارة التخطيط، على الرغم من بلوغ نسبة إنجاز 92%، المشروع توقف مؤقتاً بسبب مشاكل مثل تأخر صرف مستحقات المقاول [وزارة التخطيط](#).
- التوقف يهدد الجدوى الاقتصادية ويؤخر الاستفادة من الفوائد التنموية.

2- تمويل وصيانة

- حتى بعد إنجاز الطريق، تحتاج المحافظة إلى آليات صيانة مستدامة لضمان أن البنية التحتية لا تتدهور بسرعة، خاصة في مناخ الصحاري والبادية.
- تكاليف التشغيل والصيانة يجب أن تكون في حسابات التخطيط المحلي.

3- إدارة البيئة

- بناء الجسور والقناطر يمكن أن يؤثر على المناهج المائية أو التنوع البيولوجي محليًا إذا لم تُنفذ دراسات بيئية جيدة.
- يجب مراعاة المخاطر الناتجة عن الفيضانات أو التغيرات المناخية.

4- التوازن التنموي

- قد يؤدي الطريق إلى هجرة محلية من الريف إلى الطريق أو المناطق المحيطة، إذا لم تكن هناك خطط تنموية متوازنة (سكن، خدمات).
- هناك خطر أن تكون الفائدة مركزة على بعض المناطق (مثل المناطق القريبة من التقاطعات) دون توزيع عادل في جميع أنحاء المحافظة.

5- الإرادة السياسية والمتابعة

- المشاريع الكبيرة تتطلب متابعة دائمة من الحكومة المحلية والمركزية لضمان استمرارية التنفيذ.
- كما يجب تنسيق الجهات المختصة (مثل وزارة التخطيط، وزارة النقل، مديرية الطرق في المثنى) لحل الإشكاليات الإدارية والمالية. (العطواني، 2016)

النتائج (استنتاجات)

- من التحليل أعلاه، نستنتج أن مشروع الممر الثاني لطريق السماوة – المملحة – أبو نجم في محافظة المثنى يمكن أن يكون محرّكًا هامًا للتنمية على عدة مستويات:
- اقتصاديًا: من خلال تحسين لوجستيات نقل المواد الإنشائية، دعم الاستثمار في الزراعة والتعدين، وزيادة التبادل التجاري عبر الحدود.
- عمرانيًا واجتماعيًا: بربط الريف بالمدينة، تحسين الوصول إلى الخدمات، وتقليل العزلة الجغرافية.
- إقليميًا: كجزء من محاور تنمية استراتيجية تربط بين العراق والمنطقة الإقليمية، خاصة مع السعودية.
- لكن لتحقيق الفوائد الكاملة، يجب معالجة التحديات المرتبطة بالتنفيذ، الصيانة، البيئة، والتخطيط التنموي المتكامل.

التوصيات

بناءً على ما سبق، أقترح التوصيات التالية:

1. استكمال التنفيذ بسرعة

- على الجهات المعنية (وزارة التخطيط، المقاول) معالجة تأخر صرف المستحقات وإعادة تشغيل المشروع.
 - يجب وضع جدول زمني واضح لإكمال ما تبقى من أقسام الطريق والجسور.
2. خطة صيانة مستدامة
- إنشاء ميزانية دورية لصيانة الطريق (طبقة الأسفلت، الجسور، جوانب الطريق) من خلال تعاون المحافظة مع وزارة النقل أو الطرق المحلية.
 - يمكن النظر في شراكة مع القطاع الخاص (PPP) لتشغيل محطات الطريق أو محطات الخدمات.

3. دراسات بيئية واجتماعية

- إجراء دراسات تقييم الأثر البيئي (EIA) لضمان أن بناء الجسور والقناطر لا يضر بالأنظمة البيئية المحلية.
- وضع خطة لمراقبة الفيضانات أو التغيرات البيئية المحتملة، خاصة في المناطق البدوية المفتوحة.

4. التنمية العمرانية المتكاملة

- تشجيع إنشاء تجمعات سكنية وتجارية عند نقاط التقاطع ومحطات الطريق، لتوجيه التنمية العمرانية نحو النمو المتوازن.
- تطوير برنامج محلي لإشراك المجتمعات الريفية (المملحة، أبو نجم، غيرها) في خطط التنمية، بحيث يستفيد السكان المحليون من فرص العمل والخدمات الجديدة.

5. تعزيز الربط الإقليمي والتجاري

- التنسيق مع الحكومة المركزية لترويج الطريق كمر تجاري إلى السعودية، والاستفادة من الشركات التجارية لتعزيز الاستثمارات في المثلث.
- استغلال الطريق في خطة تنمية إقليمية، بهدف جعله جزءًا من "ممر تنموي" يربط بين المدن والمناطق الصناعية والزراعية.

6. رصد وتقييم الأداء

- إنشاء آلية مراقبة دورية (مؤشرات أداء) لقياس مدى تحقيق التنمية من خلال الطريق: مثل التغير في حركة المرور، عدد المشاريع الاستثمارية الجديدة، نمو السكان في المناطق المجاورة.
- نشر تقارير دورية للجمهور والجهات المختصة عن التقدم والتحديات، لتعزيز الشفافية والمشاركة.

الخاتمة:

مشاريع الطرق مثل طريق السماوة - المملحة - أبو نجم في محافظة المثنى ليست مجرد بنية تحتية نقلية؛ إنها أداة استراتيجية للتنمية الشاملة. من خلال تحسين الربط وتعزيز اللوجستيات وتقليل العزلة الريفية، يمكن لهذا المشروع أن يساهم بعمق في تحريك التنمية الاقتصادية والعمرانية في المحافظة. ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الطموح يتطلب رؤية شاملة، إدارة جيدة، والتزام طويل الأمد من جميع الأطراف المعنية. تُعتبر مشاريع الطرق والتنقل من العناصر الحيوية والأساسية التي تلعب دورًا محوريًا في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في المدن الصغيرة، ولا سيما في المحافظات ذات الطبيعة الريفية أو الصحراوية مثل محافظة المثنى. فقد برهنت الدراسة من خلال تحليل مشروع طريق السماوة - المملحة - أبو نجم على الأثر العميق الذي يمكن أن تُحدثه البنية التحتية للنقل في تعزيز التنمية المتوازنة والشاملة.

لقد تبين أن تطوير شبكة الطرق لا يقتصر دوره على مجرد تحسين انسيابية حركة المرور أو تقليص المسافات الجغرافية، بل يتعدى ذلك ليكون عاملاً محفزاً للاقتصاد المحلي، من خلال تيسير نقل المواد الخام والمنتجات الزراعية والصناعية، وفتح آفاق جديدة للاستثمار الزراعي والتجاري، بل وحتى الصناعي. كما يُعد الطريق الجديد بوابة حيوية لربط المراكز الحضرية بالمناطق الريفية، وهو ما يُساهم في تحسين مستوى الخدمات الأساسية المقدمة للسكان، وتقليص الفجوات التنموية والاجتماعية بينهم.

إضافة إلى ذلك، يوفر المشروع إمكانات استراتيجية على المستوى الإقليمي والدولي، إذ يفتح الطريق مسارات جديدة للتبادل التجاري مع الدول المجاورة، لاسيما المملكة العربية السعودية، مما يعزز من مكانة محافظة المثنى كحلقة وصل مهمة ضمن شبكة الطرق التجارية العابرة للحدود.

ومع ذلك، فإن الفوائد المتوقعة من هذا المشروع لا يمكن تحقيقها بشكل كامل دون تجاوز مجموعة من التحديات والعقبات التي تعيق سير المشروع، مثل تأخر التنفيذ، المشكلات المالية

المتعلقة بتمويل الصيانة والتشغيل، والاهتمام بالآثار البيئية والاجتماعية المحتملة. لذلك، لا بد من تكامل الجهود بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المحلي لضمان استدامة المشروع وتحقيق الأهداف التنموية المنشودة.

كما أن نجاح مشاريع الطرق كأدوات للتنمية يعتمد أيضًا على وجود رؤية تنموية متكاملة ترتبط بالتخطيط العمراني، والسياسات الاقتصادية، والاجتماعية التي تأخذ في الحسبان خصوصية المناطق وحاجات السكان. ويجب أن تكون هناك آليات رقابة ومتابعة مستمرة لتقييم أثر المشروع، ومواجهة أي معوقات قد تظهر، بحيث يمكن تعديل السياسات والخطط بما يتناسب مع متغيرات الواقع.

في النهاية، إن محافظة المثنى، بموقعها الاستراتيجي وتنوعها الاقتصادي والاجتماعي، تملك فرصًا واعدة للنمو والتطور من خلال استثمار مشاريع الطرق والتنقل الحديثة. وهذا لا يتحقق إلا من خلال الاستمرارية في العمل، والتخطيط المستند إلى بيانات علمية وتحليل موضوعي، والتزام المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني بتعزيز التكامل بين البنية التحتية والتنمية البشرية والاقتصادية.

وبذلك، يصبح الطريق الجديد أكثر من مجرد مشروع بنية تحتية، بل هو رمز للتقدم والتغيير والتنمية المستدامة التي يمكن أن تحدث نقلة نوعية في حياة سكان المحافظة، وتجعل من المثنى نموذجًا يحتذى به في بناء المدن الصغيرة وتعزيز دورها في النسيج الوطني والإقليمي.

المصادر بالعربي

- الجبوري، فلاح نوري. (2015). التنمية الاقتصادية والبنية التحتية في العراق. بغداد: دار النهضة العربية.
- الحسيني، أحمد خالد. (2021). تنمية المدن الصغيرة في العراق: واقع وتحديات. جامعة الكوفة.
- خلفية نظرية عن البنية التحتية للطرق والتنمية الإقليمية. (د.ت). SpringerLink.
- ديوان محافظة المثنى. (2022). خطة التنمية المحلية لمحافظة المثنى. السماوة: ديوان المحافظة.
- السامرائي، عادل عبد الكريم. (2018). مشاريع الطرق والتنمية العمرانية في العراق. مجلة الدراسات العمرانية، (12).
- سعيد، محمود علي. (2019). النقل والتنمية الاقتصادية في العراق. مجلة العلوم الاجتماعية.
- الصحافة. (د.ت). تأكيد أهمية الطريق لربط محافظة المثنى مع المملكة العربية السعودية وتعزيز الاستثمار. الشرق الأوسط.
- العبيدي، علي هادي. (2018). تأثير البنية التحتية على التنمية الاقتصادية في المحافظات الجنوبية. جامعة بغداد.
- العزاوي، محمد عبد الله. (2017). تأثير شبكات الطرق على التنمية الحضرية. مجلة جامعة بغداد، (45).

- العطواني، سامي محمود. (2016). شبكات النقل وأثرها على الاندماج الحضري-الريفي. مجلة البحوث الجغرافية.
- مديرية طرق المثنى. (د.ت). نسبة الإنجاز وتكلفة مشروع تأهيل الطريق. الحقيقة نيوز (alhakikanews.com).
- الموسوي، حسين جاسم. (2019). دور البنية التحتية في تعزيز التنمية المستدامة في المحافظات العراقية. جامعة المثنى.
- وزارة التخطيط العراقية. (2020). التقرير الوطني للتنمية العمرانية في العراق. بغداد: وزارة التخطيط.
- وزارة التخطيط. (د.ت). إعلان مراحل إنجاز مشروع الممر الثاني لطريق السماوة-المملحة-أبو نجم (نسبة إنجاز 91%). بغداد: وزارة التخطيط.
- وزارة التخطيط. (د.ت). متابعة ميدانية لمشروع الممر الثاني لطريق السماوة-المملحة-أبو نجم. بغداد: وزارة التخطيط.
- Ministry of Planning – Field Monitoring of the Second Corridor Project of the Samawah–Al-Mamlaha–Abu Najm Road. Ministry of Planning.
- Ministry of Planning – Announcement of Project Completion Stages (91% Completion Rate). Ministry of Planning.
- Al-Muthanna Roads Directorate – Completion Rate and Cost of the Road Rehabilitation Project. Alhakika News.
- Press Reports – Emphasizing the Importance of the Road in Linking Al-Muthanna Governorate with Saudi Arabia and Enhancing Investment. Asharq Al-Awsat.
- Theoretical Background on Road Infrastructure and Regional Development. SpringerLink.
- Al-Jubouri, Falah Nouri. (2015). Economic Development and Infrastructure in Iraq. Baghdad: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Al-Azzawi, Mohammed Abdullah. (2017). The Impact of Road Networks on Urban Development. Journal of the University of Baghdad, Issue No. 45.
- Al-Mousawi, Hussein Jassim. (2019). The Role of Infrastructure in Promoting Sustainable Development in Iraqi Governorates. Al-Muthanna University.
- Al-Samarrai, Adel Abdul Karim. (2018). Road Projects and Urban Development in Iraq. Journal of Urban Studies, Issue No. 12.
- Iraqi Ministry of Planning. (2020). The National Report on Urban Development in Iraq. Baghdad.
- Al-Muthanna Governorate Office. (2022). Local Development Plan for Al-Muthanna Governorate. Samawah.

- Al-Atwani, Sami Mahmoud. (2016). Transport Networks and Their Impact on Urban–Rural Integration. Journal of Geographical Research.
- Al-Obaidi, Ali Hadi. (2018). The Impact of Infrastructure on Economic Development in the Southern Governorates of Iraq. University of Baghdad.
- Al-Husseini, Ahmed Khalid. (2021). Development of Small Cities in Iraq: Reality and Challenges. University of Kufa.
- Saeed, Mahmoud Ali. (2019). Transport and Economic Development in Iraq. Journal of Social Sciences.

The Role of Road and Mobility Projects in the Development of Small Cities: Al-Muthanna Governorate as a Case Study

Assist Lect. Furqan Mousa Imran Salman

College of Education for Human Sciences

Al-Muthanna University



ferqan.mussa@mu.edu.iq

Keywords: Road Projects, Urban Mobility, Small Cities Development.

Summary:

This study aims to analyze the role of road and mobility projects in the development of small cities, taking Al-Muthanna Governorate as a case study. The research examines the impact of improving road networks and transportation systems on enhancing spatial connectivity, improving access to basic services, and stimulating economic and social activities within small cities and between them and larger urban centers. It also discusses the implications of transport projects for urban expansion, land use patterns, and local investment attraction. The study adopts a descriptive-analytical approach supported by statistical data, maps, and field observations to assess the current state of road and mobility projects in the governorate. The findings indicate that upgrading transport infrastructure plays a crucial role in promoting balanced urban development in small cities, despite ongoing challenges related to limited integrated planning and inadequate maintenance.